جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية – كلية الفنون الجميلة
قسم المسرح

الأبعاد الثقافية في النص المسرحي العراقي

بحث تقدّمت بهِ الطالبة

هاجر قاسم عمران موسى

إلى مجلس قسم الفنون المسرحية كـ جزء من متطلبات نيل شهادة

البكالوريوس في المسرح

إشراف

أ.م. د شاكر عبد العظيم جعفر

١٤٤٣ هـ **٢٠٢٢ م**

اعلن وأوكد بأن هذا العمل قد انجز من قبلي وهو خاص بأشراف مباشر من قبل أ.م. د شاكر عبد العظيم جعفر باستثناء الاقتباسات و الملخصات التي تم توثيقها

اسم المشرف : أ.م. د شاكر عبد العظيم جعفر

التاريخ : ٢٠٢٢/٥/١٨

التوقيع :

اسم الطالبة : هاجر قاسم عمران

التاريخ : ٢٠٢٢/٥/١٨

التوقيع :.

{ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}

سورة التوبة الآية (١٠٥)

الى من كانوا خير عون وسند

إلى من أضاء دربه بهدى الله ورسوله

إلى من وضع الله الجنة تحت أقدامها ووضعت حبها وحنانها وأخرجت من تحت يدها عناء

الدرب وشقائه أمي الحبيبة

إلى من قلعوا أشواك الصعوبة ومهدوا الطريق أمام كل من طلب العلم ورفع راية الجهاد

وصولاً إلى العلى أساتذتي الأجلاء

وإلى كل من آزرني وثبت خطاي ونزرع دربي ثقة وأملاً تقديراً . .

نحمد الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهمني الصحة والعافية والعزيمة . .

فالحمد لله حمدا كثيرا . .

اتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتور المشرف "د . شاكر عبد العظيم جعفر" على كل ما قدمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستي في جوانبها المختلفة، كما اتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة . .

كما اتقدم بالشكر الجزيل لأساتذة قسم المسرح . .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الاول : (الاطار المنهجي)	١
مشكلة البحث	٢
اهمية البحث	٢
حدود البحث	٢
تحديد المصطلحات	٣
الفصل الثاني : (الاطار النظري)	٤
المبحث الاول :	٥
المرجعيات المعرفية	٥
المبحث الثاني :	١١
توظيف الأبعاد الثقافية	١١
المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري	١٨
الفصل الثالث :	١٩
مجتمع البحث	٢٠
اداة البحث	٢١
منهج البحث	٢١
التحليل	٢١
الفصل الرابع	٢٥
النتائج	٢٦
الاستنتاجات	٢٦
التوصيات	٢٦
المقترحات	٢٦
المصادر	٢٧

الفصل الأول

الاطار المنهجي

مشكله البحث

أهميه البحث والحاجه اليه

اهداف البحث

حدود البحث

تحديد مصطلحات البحث

اولا : مشكله البحث

يمكن اعتبار حاضرنا اليومي الاجتماعي بشكله مجموعه الثقافات التي تحكم الحياه الاجتماعية بكل انساقها التي نعيشها .ولذلك فان مفهوم الثقافة اختلفت كثيرا بين الامس واليوم بسبب تطور في الانثربولوجيا (علم الأنسان) التي كان لها الاثر الكبير في نهوض الحياه الإنسانية وتنوع مفاهيمها المتعلقة بسلوكيات الأنسان داخل المجتمع وطبيعة العادات والموروثات والقيم والمبادئ الثي تقوم عليها حياة الجماعة وتعتبر من القوانين التي تكون رابط الحياه المعاشه لا يستطيع الفرد ان يكون خارجها لأنه بذلك سيخرج عن العادات والتقاليد والارث الحضاري لان كل ذلك يعتبر هويته التي تقدمه عرقيا ودينيا واجتماعيا ،واذا ان خرج عنها فانه بذلك يكون قد ازاح هويته الثقافية ودخل في ثقافات أخرى ، وبذلك فان الانتماء لثقافه يعني انتماء وطنيا من جانب ومن جوانب أخرى فهو انتماء ديني قيمي أنساني ، لذا فقد كان حاضنه لكل الأفكار الثقافية التي تعبر عن طبيعة المجتمعات وكل أشكالها الثقافية و السلوكية التي كانت مواضيع مهمه لكل المجتمعات ومختلف ثقافاتهم في النص المسرحي والعرض المسرحي ولذا فأن الباحثة تجد ان مشكله البحث تكمن في السؤال التالي :

كيف استطاع الكاتب المسرحي ان يمثل ثقافات مجتمعه في لغته المسرحية ؟

أهمية البحث والحاجه اليه :

١- يناقش موضوع مهم وحيوي يهتم بحياة الفرد داخل المجتمع

٢- يفيد طلبه الدراسات الأولية في لكليات الفنون والادب

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تعريف

(الأبعاد الثقافية في النص المسرحي العراقي)

حدود البحث :

١- الحدود المكانية : العراق

٢- الحدود الزمانية : ٢٠١٥-٢٠٢١

٣- الموضوعية : لكتاب المسرحية العراقية الذي انعكس في نصوصهم الأبعاد الثقافية

تعريف المصطلحات

١- لغة على عدّة أوجه ، وتعني العمل السيف، والثقاف هي الخشبة التي (Culture) تُعرّف الثقافة تُسوَّى الرماح بها، فعند قول جملة (تثقيف الرماح) يعني تسوية الرمح بآلة الثقاف، ومن جهة أخرى تُعرَّف الثقافة على أنّها الفطنة، فعند القول (ثقف الرجل ثقافة) يعني أنّه صار رجلاً حاذقاً وذا فطنة، وتعني كلمة ثقافة، كل ما يضيء العقل، ويهذب الذوق ، وينمي موهبة النقد، وباشتقاق كلمة ثقافة من الثقُّف يكون معناها الاطلاع الواسع في مختلف فروع المعرفة، والشخص ذو الاطلاع الواسع يُعرَف على أنّه شخص مثقّف.(١)

٢- أمّا في الاصطلاح فتُعرَّف الثقافة على أنّها نظام يتكوّن من مجموعة من المعتقدات، والإجراءات، والمعارف، والسلوكيات التي يتمّ تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة، والثقافة التي يكوّنها أيّ شخص يكون لها تأثير قوي ومهم على سلوكه، (٢) وتدلّ الثقافة على مجموعة من السمات التي تميّز أيّ مجتمع عن غيره، منها: الفنون، والموسيقى التي تشتهر بها، والدين، والأعراف، والعادات والتقاليد السائدة، والقيم، وغيرها.(٣)

التعريف الإجرائي

الأبعاد الثقافية : هي مجموعه من الاطر الذي تنظم الحياه على مختلف اصعدتها سواء كانت اجتماعيه او سياسيه او دينيه على مختلف البلدان سواء كانت عربيه او غربيه على مختلف الثقافات وكيفيه توظيف تلك الثقافة وتخليدها في نص مسرحي عن طريق الكاتب.

محمد فيضي : تم النشر في ٩ يونيو ٢٠٢٠

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول :

المرجعيات المعرفية للأبعاد الثقافية وتطوراتها

المبحث الثاني :

توظيف الأبعاد الثقافية في النص المسرحي العراقي

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

المبحث الاول

المرجعيات المعرفية

ان مفهوم الثقافة هو مفهوم ابتدعه عالم الانثروبولوجيا البريطاني ادورد تايلور (١٩١٧_١٩٣٢) ووضع له اول تعريف وهو يرى ان (التفافة) موضوعه في معناها الأكثر اتساعا .....(١)

للثقافة رقعتها الواسعه التي من خلالها يتم النظر اليها ومناقشتها وهي التي تجعل للهويه وجودا في هذا البلد. فالمتقدات والفنون والاعراف والاخلاق اماكن لبروز الهوية وتساؤلاتها ومع هذا التفرع والتشعب في الاهتمام قام الباحثون في التفريق بين نوعين من الهويات الثقافية وهي الهويات الثقافية الكبرى الذي تنظم مجموعه كبيره من الافراد فهي تضم الديانات والاعراف والاعراق والتنويع الاقليمي والتنوع الجغرافي للبد والهويات الثقافية الصغرى وتضم مجموعه بشريه محدوده حول عنصر واحد فقط من العناصر السابقه كأن تتوحد حول انتماء مذهبي او عرقي او اقليمي ومفهوم الثقافة الرابطه للمجتمع تشمل على صفات حاكمه لرؤيه الجماعه لذاتها وللعالم فضل عند رؤيتها لبنائها الفعال العقلي والروحي ....(٢)

فالهويات المكتنزة ثقافيا او بالأحرى التي تحتويها هويات تمتلك افقا واسعا للتواصل والتعبير والحضور لدى الاخر المقابل الموازي في المجتمعات الإنسانية حيث ان المجتمعات الحيه ممكن انت تتجدد هي التي يتكون نسيجها الاجتماعي من مجاميع عرقيه ودينيه متعدده لها ثقافات لاتشبه غيرها وأيضا لهجاتها ولغاتها وطقوسا الدينيه وتقاليدها مما يؤدي الى تلاقح مذهل تنتج عنه فضاءات ثقافيه متعددة تسند بعضها البعض وهذا مرتبط بالعملية السياسية والمجتمعية الذي يعملان على حمايه هذا التلاقح لذلك فاهم ميزات التلاقح الثقافي داخل المجتمعات هو الوصول الى نسيج اجتماعي متجانس يمتلك تنوع غزير بالثقافات وذلك مايساعد على التنمية بكل اشكالها وانواعها في المواهب الخلاقة لان التنوع الثقافي يوسع نطاق الخيارات المتاحه وهو وسيله لبلوغ حياة فكريه روحيه اختلاقيه ومتقدمة تضمها هويه المجتمع المتنوع والمتناسق ...(٣)

---

١. باسم علي خريسان ، مابعد الحداثه دراسة في المشروع الثقافي الغربي ،ط١) (دمشق :دار الفكر ٢٠٠٦)

٢. الزهره ابراهيم ، الانتروبولوجيا الثقافية /ط دمشق : دار السنايا للدراسات والنشر والتوزيع ٢٠٠٩

٣. سامي عبد الحميد . قديم المسرح جديده وجديد المسرح قديما .ط١ . بغداد : منشورات مهرجان بغداد الدولي (١):(٢٠١١)

ترى الباحثة : ان هناك علاقه متشابكه داخل المنظومة الاجتماعية تكونها الثقافات الرابطة للمجتمع وهي التي تعمل على تحديد الهوية الاجتماعية ازاء الهويات الاخرى اي هي ما يحدد الذات الفردية الاجتماعية من الأخر المقابل / الهوية المقابلة فلذات الثقافية الاجتماعية بكل مكوناتها الثقافية لم تصنع نفسها بداخلها من اجل هذا الداخل بال ثمه تقابل خارجي الذي عبر وجوده تستطيع الهوية الثقافية الاجتماعية تحديد ذاتها لان هويه المجتمع الثقافية من غير اخر ستكون حبيسه ولا وجود لها .اي ان ملامحها لن تظهر ولا يمكن قياسها لان الذات مهما حاولت لن تستطيع الوصول الى قياس ذاتها واثبات حضورها بلا مرأة عاكسه لشكلها الاخر الاجتماعي الثقافي على جانب مقابل

ومن هنا يمكن ان تشير الى ان هذا الامر يقود الى تشارك الهويات الثقافية وبفعل هذا التشارك يمكن الاشاره الى تكور وتلاقح ثقافي بين المجتمعات .

فالمجتمع الانساني الحالي هو ليس مجتمعا الامس المغلق التابع داخل ذات اجتماعيه ربما تكون منعزله بدائية . فالثقافات تتطور وتتغير بفعل الثلاقح الثقافي من خلال تصدير ثقافه واستيراد ثقافه بصوره جدليه ترسمها تطورات الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية وحتى علم التكنلوجيا .

وبذلك فان الانتقال والتجديد الثقافي امر معروف ومن بديهيات الحياة طالما ان الحياة مستمرة دون توقف حيث ان التطور ملائم للحياة المتقدمة....

ولذلك فقد شهدت المجتمعات الإنسانية فترات انتقال عظيمه ادت الى غياب قيم ثقافيه وابدالها بقيم ثقافيه اخرى كما هي الهويات وتداخلها اصبح وارد في ظل التطورات الثقافية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية |، وافضل دليل على ذلك هو الثورة التي حدثت منذ عصر النهضة الأوربي مرورا بعصور لاحقه حتى يومنا هذا فقد طالت كال المجتعات الإنسانية دوان استثناء مما ادى الى بروز ثقافات جديده منحت لعصرنا هويه الذي ميزته عن عصور سابقة .

وهنا يجب التوكيد على ان العلم الذي يهتم بدراسه الثقافات الاجتماعيه هو علم الانثروبولوجيا وهو الذي يشكل فضاء الاهتمام بكل مايتعلق بحياه الانسان ومرتكزاته الثقافات الخاصه في كل المجتمعات بشكل منفرد لذلك يرى المفكر فرانتز بواس ان علم الانسان يشكل الردراسه الشامله لجميع ظواهر الحياه التي ترتبط بالانسان دون تحديد زماني او مكاني وبالعوده الى تايلور فعتبرها الدراسه البيو _ثقافيه المقارنه للانسان ....(١)

حيث لاتهتم فقط بالمجتمعات الحديثه لاسيما علم الانسان (الانثروبولوجيا)بتنوعاتها والدراسات الثقافية كذلك ولهذا نجد ان الكثير من العلماء والمفكرين ذهبو لدراسه ثقافات العالم البدائي والمجتمعات الاولى ومن خلالها حددو الحياة في تلك العصور وسلوكيات المجتمعات والافراد فتعد هي الهويات الرابطه لها ،ولهذا نجد ان ليفي _بروهل حيث تحدث عن الماضي ،وبذات عن المجتمعات التقليديه وعن عقلياتها البدائيه المحكومه بقوانين مشتركه مثل المشاركه في كل الاشكال الحيه او الجامده التي تضغط على الوسط الذي يحيى فيه الانسان . وجاء ا.كاسبر ليشير لشعور الاستمراريه وهذا لوحده كل من يحيا ،التي تجعل كل من المستحيل انفصال اي شكل من اشكال الحياه في مجتمع ما من العالم ....(٢)

بعض وهو مايجعل سبق ثقافي في مجتمع ما متوازنا وظيفيا وهو مايفسر ان كل ثقافه تسعى للحفاظ على نفسها .كما ان التغيرات الثقافية لاتعتمد بالتدخل في دواخل ذلك المجتمع بال التغير وفق باحثو منهم (مالينو فسكي)يرد من الخارج من خلال النفتاح والتماس الثقافي .ففي كل ثقافه تؤدي كل عناصرها واشياءها بوظيفه ماتطلع بجه ما وتمثل اجزاء من الكليه العضويه للثقافه وغير قابله للتعويض ...(٣)

١- ج.ل. سيكان ،الدراما الحديثه بين النظريه والتطبيق ،تر .محمد جحول .د.ط.(دمشق :منشورات وزاره الثقافة السوريه ،١٩٩٥)

٢- دافيد لوبروتون :انثروبولوجيا الجسد والحوانه ،تر :محمد عرب صاصيلا ،ط٢(بيروت :المؤسسه الجامعيه للدراسات والنشر والتوزيع ،١٩٩٧)

٣- حيدر جواد العيدي ،الدلالات التاريخيه في النص المسرحي مجله شانو العدد (٢٠)السليمانيه فرقه سالار ،السنه الرابعه ٢٠١٠.

كما ان كل ثقافه تشكل اهداف متجانسه وان كل عناصر نسق ثقافي معين تتناغم بعضها مع بعض و ان الثقافة تتجذر في الحياه الاجتماعيه وتنطلق من تاريخ تلك المجتمعات المتميزه بالتطور فالثقافة هي ناتج تلاحم الماضي العميق مع الحاضر الراهن الفاعل المتطور ومن هنا نجد ان علماء علم الانسان كرسو جهودهم في دراسات عديده تتمحور حول عادات واعراف ومعتقدات شعوب بدائيه مازالت قائمه الى يومنا هذا .اذا توصلو الى الاستنتاج فيما يتعلق بنفوذ الماضي والحاضر ويشير الى ان الحياه اليوميه لهذه القبائل تسير وفق لنموذج تحدده الاهداف التقليديه الشائعه في المجتمع وان كل واحد من هذه النماذج الثقافية حلما يصبر ناظج ومتكامل يبث نظامه الخاص بالقيم عبر التقليد ولذلك فهو يشجع تلك الدوافع والاهداف في الاجيال اللاحقه .حيث ان الجماعة او المجتمع يغذيها التقليد ويمكن الخلاص الى فكره مهمه مفادها ان افكار الناس في اي عصر هي موروثه من الماضي وبذلك فان المعتقدات والاعراف والثقافات يتم انجازها من عصر الى عصر عبر التعليم كما تقولب عقول وسلوكيات كل جيل جديد في قالب من التقليد ....(١)

ترى الباحثة في ذلك...

ان الثقافة لا ترتبط بفتره زمنيه معينه دون غيرها بالتمدن منذ البداية حتى يومنا الراهن والى المستقبل وهي الرابط الذي يشير الى هويه مجتمع بشكل خالص وكذلك الى هويه فرد باتجاه انتماءه الى مجتمع مايمتلك هذا الفرد أبعاد مجتمعه الفكرية والحضارية والثقافية والحكم هنا يمعود الى ما يمكن تسميته بالقانون او القوانين التي تحكم هذا الانتماء وتتضمن العادات والتقاليد والموروثات والطقوص .

ان المشروع الغربي الذي بدا مع عصر النهضة عمل على تفكيك المرجعيات السائده ان ذاك واخذ يكيف المجتمعات مع مرجعيا جديده مثل المرجعيات المعديه (اي اللا مرجعيات)التي حملت اثار خطيره على الثقافات الاجتماعية مع الأخذ بنظر الاعتبار ان المرجعيات الثقافية التي تحكم الثقافات الاخرى غير الغربيه وهي شعوب تركن في اغلبها الى الاحتفاظ في الماضي والمحافظة عليه لان يشكل هويتها وتاريخها ....(٢)

١- دنيزكوش ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعيه .د.منير السعداني .ط١ (بيروت :المنظمه العربيه للنشر ،٢٠٠٧)
٢- شاكر عبد العظيم جعفر ،تمظهرات ما بعد الحداثة في النص المسرحي العربي ،ط١ (عمان :دار الرضوان ،٢٠١٣)

ان انتاج تلك القفزات التاريخيه التي غيرت ثقافات الشعوب وانكارها انماط عيشها جاء بعد حوافز قدمتها التطورات السياسيه ولاقتصاديه والثورية ضد اوضاع مرفوضه في الحياه الاجتماعيه لذلك فقد جاء التغير في جانب سياسيا متمثلا في ظهور افكار اليسار الجديد وفي جانب اخر ثقافيا متمثل في رفض الكثير من المفاهيم والاخلاقيات والاسس الثقافية السائده وكل ذلك ناتج دخول الصناعة وتأصلها مع المجتمع فأطيح بثقافه المركز والنخبه والمطالبه بالعودة الى الحياه الشعبية المهمشة واخلاط الثقافة الشعبية بالثقافة الرفيعة وهي دعوات اصلاحيه ثقافيه كبرى ...(٢)

كما دخلت مفاهيم جديده اعتمدت على التبادل الثقافي النابع من مفاهيم التكنلوجيا المعاصره والتي سبقتها افكار وفلسفات عديده ساعدت المشروع الاوربي الى التمديد كمفاهيم الحداثه ومابعد الحداثه والصناعه ومابعد الصناعه وصولا الى العولمه واقتصاد السوق والاستهلاك وهو ما أدى الى انخفاض الطاقه الفرديه بسبب الانفتاح العميق لعمليات السوق وهو امر دخلت فيه المعمورة برمتها ولا يمكن الخلاص منها اذا اصبحت ثقافه القنوات الرقميه وثقافه الانترنت والحواسيب واجهزه الموبايل وقنوات التواصل الاجتماعي ثقافات حاضره بقوه وداخله في الاقتصاد الذي اصبح المحرك الاساسي لمقدرات البشريه على كافه الاصعده وتداخلت الهويات وفق مفاهيم القريه التكنلوجية التي جمعت العالم كله خلف اجهزه تكنلوجية ...(١)

ان المجتمعات حيه ونابضه بالحياه برغم كل المشاك التكنلوجيا وسوء استخدامها في بعض الاحيان الى ان ذلك لم يكن الى حافز على التواصل الحضاري والانساني بين المجتمعات وازاحه الحدود والتابوات والقوانين المانعه للتواصل البشري، وبذلك يمكن ملاحظه الفروقات الكبيره بين ثقافات الامس وتقافات اليوم حيث ان مجتمعات الامس امتلكت ثقافات تحددت وفق مفكري علم الانسان بكونها مجتمعات تعتمد ثقافه الصيد مجموعات صغيره تتميز وتتوافق الشعور القوي بتماسك الجماعة وتضامنها تضامن عضوي دموي سياده التجانس واختفاء تقسيم العمل الخظوع التام للاعراف والتقاليد

١- شفيق المهدي ازمنه المسرح ، ط١(بغداد: منشورات مهرجان بغداد الدولي للمسرح/٢٠١١

٢- عامر حامد ، الهويه الثقافية لمسرح مابعد الكولينياليا ، ط١(عمان :دار الايام للنشر والتوزيع ٢٠١٦)

الاجتماعيه وبتطور المجتمعات فقد انتقل الى حياه اكثر رقي وظهور ثقافات اختلفت عن المجتمعات البدائيه وفيها الاعتماد على الرعي والزراعة وظهور مفاهيم القريه والمدينه ومعرفه القراءه والكتابه

اختلاف خبرات الافراد وأدوارهم ومراكزهم الاجتتماعي ضعف الشعور بقوه التماسك والتظامن فيه افراد المجتمع ثم سياده التخصص وتقسيم العمل والاعتماد على المعرفه العلميه وازدهار التكنلوجيا تغير في عادات المجتمع فيه المأكل والملبس والتعاملات من هناك ندرك ان الحضاره بالمعنى الدقيق تزدهر على المرتكزات الثقافية التي تتميز بالتغاير والتفاضل العضوي والاجتماعي حيث ان التقافه تعد هي مفهوم يطلق على كل الملامح السلوكيه التي تميز الانسان عن بقيه الانواع الاخرى في الكلام او النظم والقوانين والاخلاق وقواعد السلوك والتفكير وطرق التعامل مع التكنلوجيا والابتعاد التعاملات السوقية وما الى ذلك ...(١)

ان الثقافات المعاصره اليوم محكوم عليها بالحوار بل ان مستقبل الانسان في كل بقاع الارض مرهون بإقامه حوار حضاري ثقافي محتضر وعاقل ورشيد لذلك فان الحوار بين الثقافات اذا ما قام على هذا الاساس يؤدي الى مفاهيم اكثر رقيا وهي مفاهيم التثقف التي من ارقى أنواع التعايش السامي وهو الكفيل بالازاله الكوارث والازمات وحل الخلافات الثقافية المختلفه بين البشر والمجتمعات الانسانيه (٢) .

ترى الباحثة ...

مما لاشك فيه ان المجتمعات يمكن النظر اليها على اساس انتاجها الحضاري الذي من خلاله يمكن الكشف عن مستوى الثقافات التي تميزها ،اذا ماكانت ثقافه بمستوى عالي ام متدني فأن مساهمه مجتمع او حضاره ما بالمستوى الحضاري والانساني الكوني يشير الى مساهمتها الثقافية والمعرفيه بحيث يمكن ان تشكل ثقافاتها هويه تشير لها تختلف في الكثير عن هوايات اخرى...

١- الزهره ابراهيم،الانتربولوجيا الثقافية /ط دمشق : دار السنايا للدراسات والنشر والتوزيع) ٢٠٩
٢- عبد العزيز بن عثمان التويجري ،الثقافة العربيه والثقافات الاخرى :ط٢ (المنظمه العربيه الاسلاميه للتربيه والعلوم والثقافة ،٢٠١٥)

المبحث الثاني

توظيف الابعاد الثقافية في النص المسرحي العراقي ...

ان اغلب المسرحيات والنصوص المسرحيه تعكس الواقع الاجتماعي بثقافاته او التركيز على اشياء دون اخرى حسب مايتطلبه النص وفكرته لذلك ان اغلب الحكايات او الافكار التي يحتويها النص تبدو وكأنها منتقيه انتقاء جيد تأتينا من خلال وعي متكلم (كاتب مسرحي)وتهتم بما يخبرنا بها الكاتب فعندما يتحدث (هوراشيو)في نص شكسبير (هاملت)عن لقاءه بالشبح لقاءه الاول يشير الى ثقافه الغيبيات وعالمها الواسع المجهول الذي ورثه عصر النهضه من العصور الوسطى والاغريق كذلك وهيمنته في نص شكسبير من خلال شخصيه الشبح ....(١)

من بديهيات الامور ان كل كاتب مسرحي يمتلك هويته الثقافية والمجتمعيه التي تعكس انطلاقته نحو بناء نص مسرحي قائم على موضوعات من داخل الروح الاجتماعي مهما كانت اساليبه او اداءاته في الكتابه بمعنى ان المجتمع الذي يعيش فيه هو مانح الموضوعات للكاتب وان كان يكتب نصوصه على وفق مدارس مسرحيه غير واقعيه الا ان الخطاب المسرحي له لاشك سيكون كما هو معروف للمجتمع وعلى مده تاريخ الكتابه المسرحيه ذا موصوفات تعلن ان هذا الكاتب ينتمي الى مجتمع معين دون غيره وذاك الكاتب كذلك المسرحيه ذا موصوفات تعلن ان هذا الكاتب قد يرتبط الكاتب انسانيا في موضوعاته مع مجتمعات اخرى وهذا مايمكن ان يحدد القضيه التي يتناولها ان كانت تهتم اكثر من مجتمع او ربما مناسبه تجمع المجتمع الكوني فيها الا ان هويه الكاتب الثقافية لن يطالها الضياع وذلك نابع من لغته التي تشكل خطاب المسرحي وشخصياته والبيئه التي يرسمها فيما يتناوله من ممكنات الواقع الاجتماعي الذي يقع بضمنه هو كما ان انعكاس الجوانب الثقافية ستتوزع مابين اسلوب الكاتب واسلوب كل شخصيه اجتماعيه يتناولها في نصه في الواقع الاجتماعي الذي يشكل النص سوره الواقع الفنيه والجماليه بغض النظر عن قيامه بعض الشخصيات وسلوكياتها المنحرفه حيث ان الميزه التي تفصل الواقع عن الفن تكمن ان الفن يحتوي الجمال والجاذبيه ويمكن الفن سبيلا يلارتقاء بالواقع الاجتماعي عبر معالجه المشاكل والاخطاي فيه...

١- علي حسين عبيد ،ثقافه الجدران . الموسوعة الثقافية ط١ العدد (١٣٦) سلسله ثقافه تصدير عن دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،٢٠١٤ .

لقد حفل المسرح منذ بداياته الاولى على فاعليه الانعكاس الثقافي للمجتمع داخل فظاءات النصوص المسرحيه وليس اول على ذلك من نصوص كتاب الاغريق العمالقه الثلاث حيث اسخيلوس المواطن المتطرق لوطنيته في مسرحيه (الفرس)وسوفوكلس المجانب للسلطه والمجتمع في (اوديب)بثقافه الخرافه والخيال المتمثل في (الغول)او الكائن الخرافي والخطيئه ومسرحيات يوربيدس الواقعيه التي حملت هموم الانسان المحب للخلاص من السلطه لكل اشكالها ثم ارستو فانيس في (الضفادع)حيث تردي الثقافة ومحاوله استعاده اسخيلوس ويوربيدس للحياه من اجل خلاص المسرح من تراجع اذ عملت الضفادع على زجهم في حواريه داخل النص المسرحي ...(١)

وربما يختلف الحال كثيرا في الانتقال الى عصور لاحقه حيث اختلفت ثقافات المجتمعات منذ البدايه الاولى لها وحتى اليوم اختلاف جوهري كبير في الغيب والاسطوره والخرافه والميتافزيقيا مفاهم ثقافيه راسخه في الوسط الاجتماعي انذاك تضمحل وتنتهي عند الحديث عن برناتشو حيث المجتمع والواقع وحيث المجتمع والماده ،فأن تغيرات كبيره حدثت ادت الى احلال ثقافات جديده مختلفه عن الثقافات السائده ،فأن عصر وسترند بير غوجايكوف وبرنادشو اعتبر واقعيا في اسلوبه ومضمونه مسرحياته ماجعل نصوصه مؤهله لان تكون بدايه للدراما الحديثه المعاصره اذ بظهور نظريات اوغست كونت العلم المبكر للمجتمع ونظريه دارون البيولوجية في اصل الانواع (١٨٥٩)وكذلك افكار الفزيلوجي لكود برنار في (مقدمه الدراسه)الطب التجريبي (١٨٦٥) وافكار ماركس في كتابه (رأس المال) (١٨٦٧) فضل عن الحركات الادبيه لفلوبير وبلزاك واميل زولا مما شجع ظهور مسرحيات جديده وموضوعات تعكس الواقع الاجتماعي اليومي وثقافاته الجديده وسلوكياته وكذا التغير في المعتقدات والانتقال الميتافيزيقي الروحي الى المادي اليومي الحياتي فضلا عن القيم والاسس الجديده التي جاءت بها الثوره الفرنسية ..(٢)

١- علاء جواد ،الصوره حكايه الثروبولوجيا ،ط١(بيروت :دار التنوير للطباعه والنشر ،٢٠١٣)

٢. شفيق المهدي ازمنه المسرح ،ط١(بغداد:منشورات مهرجان بغداد الدولي للمسرح /٢٠١١

ترى الباحثة ...

ان التحولات الفكريه والعلميه لها مساس بثقافات المجتمع وبصمه تلك الثقافات فتشكلت كما هو معروف نظريه دارون صارعا ثقافيا ، الجتماعيه بين الفكر الديني والفكر المادي في تفسير اصل الكون والانسان ، كذلك ماجاءت بيه الثوره الفرنسيه من مفاهيم هامه بالنسبه للفرد والمجتمع على حد سواء بها الخصوصيه في تغير تطلعات الانسان واماله واحلامه في الحريه والخلاص من التابوات المفروضه عليه ، كما ان التطورات المرافقه في حيات المجتمعات كفيله بأن تتركز على فرض ثقافات جديده تجعل من الانسان التخلي عن تقافات سائده فاذا ماكانت ثقافه الفكر الديني في العصور الوسطى وهميه المتافيزقيا حددت كل ثقافات الاسان بأتجاه السماء فقد ضربت هذه الحقيقه بفعل الماديه من جانب وطروحات ديكارت في الكوجيتو ثم التحولات السياسيه والاجتماعيه في عصر النهضه وساسه الملكه الازابيث ودرها في تطور الحياه الاجتماعيه ومايقارلها في بلدان اوربيه اخرى ثم القرنين الاتباعيين ومخرجاتها مرورا بالرومانسية ومابعدها .

ولذلك فأن كل زمن ثقافي محكوم بخصائصه ومميزاته ويشمل ذلك الصناعة والزراعة والتجاره التي تؤثر بدورها على الفكر من جانب وعلى اشكال الحياه الاجتماعيه من جانب ،بحيث تؤدي الى تغيير بعض العادات في الشرب والمأكل والملبس وطريقه التعامل الاجتماعيه فأن الثقافات في الريف تختلف عنها في المدينه بسبب مؤثرات في البيئه والمجتمع وتغير العادات والسلوكيات والاعراف والقوانين واشكال الحياه حيث ان علاقه الاشياء التي تستخدم في المسرح لها مرجعياتها الثقافية في داخل الحياه الاجتماعيه حتى وذلك واضح من ان مرجعيات الزي المسرحي مرجعيات اما تراثيه او تاريخيه او طقوسيه او اجتماعيه واقعيه كذلك طبيعه الشخصيات ومميزاتها وانتماءاتها الطبقيه والدينيه والشعائريه ثم فأن هذه الدلالات ومن المتعارف عليه انها تحدد في اطار علاقاتها في المعنى والمرجع ..(١)

١- محمد محمد سكران ،التربية والثقافة في ما بعد الحداثه .ط١(القاهره :مكتبه الانجلو المصريه ،٢٠٠٧)

ففي مسرحيه (هرناني) مثال الرومانسيه الناصع نجد ابتعاد كثير من المجتمع الى الفرد والذاتيه والمخيله والحب ولذلك يصبح الزمن المعبر عن ثقافه الحب الاجتماعي في النص هو زمن الحب مايجمع ثلاثه نماذج طبقيه اجتماعيه في حب (دونياسول) الا ان حب (هرناني) هو المسيطر وكذلك فأن عوده الانسان الى الذات هي ثقافه سادت في اوربا ان ذاك لان الانسان عبرها بحد ذاته ويعبر عنها مايعني حلول الشاعريه على الحياه كثقافه وان كان الكثير من الافراد المجتمع لا يدركها كما يدركها المختصون ..(١)

ترى الباحثة ...

يشكل المجتمع حاضنه الثقافة ويعد أرضها الخصبة وهي لا تشمل مجتمع دون اخر ، وان انعكاسها في الفن والمسرح امر مهم وحيوي . فالخطاب المسرحي هو خطاب ثقافي يتأسس على اساس انعكاس لكل الثقافات في متونه ومثلما عمد الكاتب الاجنبي (في اوربا ، وامريكا وباقي بقاع العالم غير العربي)فأن الكاتب العربي والعراقي كان سعيه الى تمثيل تلك الثقافات وملامحها حاضرا وبقوه منذ الاشكال المسرحيه والتي ظهرت كملامح مسرحيه في الحياه العربيه وحتى اليوم حيث التلاقح الفني والفكري والمسرحي وظهرت التيارات الحديثة ومذاهم الفن واشكالها التعبيرية الحديثه وهنا لا تريد الباحثه الخوض في موضوعات تم تناولها كثيرا تخص عمليه ظهور المسرح العربي وانتقاله في الدول العربية بفعل ماقام به مارون النقاش والحقائق التاريخيه المعروضه . كما تبتعد الباحثه عن الخوض بتجارب المسرحيه العراقيه في بداياتها لان العمليه لاجديد فيها وكذلك لابد من التركيز على الثقافات التوعيه في المسرح العراقي وحسب معرفه الباحث بها...

١- ف. س. دوران ،تشكيل الاعراف والمعتقدات الاجتماعيه (دراسه في الاثرو بولوجيا الفكر)مجله الاقلام ،عدد (٣) السنه السابعه والاربعون . ايلول ،كانون الاول في ٢٠١٢

ان ثقافات المجتمع وافكاره وطريقه العيش فيه وجدت في المسرح خير مجال تنعكس فيه عبر وسائل وطرق وتكورات هي الاخرى من عصر الى اخر كذلك فقد اخذت المسرح والدراما على عاتقه مهمات واهداف ترتبط ارتباط كبير بالثقافات الاجتماعيه التي تنطلق منها وتتشكل ملامحها في متون النصوص المسرحيه ، فالحدث الدرامي هو حادث اجتماعي نابع من واقع الحياه الاجتماعية فهي لايمكن ان تنعزل عن الواقع الاجتماعي وحراك المجتمع مهما كان ،فأن اخذ الكاتب المسرحي الموضوعات نصوصه من احداث ماضيه فانه يعكس وجهه نظره ووجهه نظر مجمعه ازائها .

فالعلاقة بين المجتمع بتعدد ثقافاته ونتيجه التبادل المعرفي بين الدراما والحياه فإذا ما عدنا الى اصل الدراما نجده يشكل ثقافه مهمه من حياه المجتمع الاغريقي . وبذلك يعتبر الفن بشكل عام والمسرح بشكل خاص هو المنسق الثقافي المتكامل او انه نسق ..

حيث تكون الثقافة حاضره فيه ويقوم على التنوع والاختلاف ، لانه التشابه يقضي على الحركه ويعطل الجدل والصراع فيه الى ان الاختلاف هو الذي يجعل من الفن صراعا يستدعي الماضي والحاضر الى مستقبل ات .

وبذلك تظهر موضوعه الهويه والاختلاف الثقافي الذي دائما مايكون دوره الثقافي /الفني /الفكري تحفيزا وهو حراك مستمر داخل الهويه الثقافية المفتوحه على الاخر والتي تدعو دايما لانتاج ماهو جديد ومطلوب ، فالهويه الثقافية التي تنعكس في النص المسرحي هي مكونات اجتماعيه /قبليه /شعب /فن /تاريخ /وهي تتغير باستمرار لان ثبات القيم الثقافية تؤدي الى ثبات الهويه وهو مايقودها لاندثار والهزيمه امام الأخر ....(١)

تمثل عمليه التأصل مرحله البحث عن اسلوب التواصل الحضاري والتقافي وتتمثل ايضا في الانطلاق نحو المعاصره واستثمار المفردات الثقافية النابعه من روح المجتمع والواقع بكل مكوناته الحياتيه الاجتماعيه وكان ذلك عبر مراجعه حضاريه لممتلكات التراث الثقافية ومعرفه الذات فهو بذلك فقد سعى التأصل في المسرح العربي الى ربط ثقافات الماضي والحاضر واستثمار الاشكال المسرحيه في النص العربي ،سواء في التراث او الاسطوره او الخيال والواقع ،بالتكنلوجيا والمعاصره البدائيه او في العادات والتقاليد والاعياد التي ارتبطت بالنص المسرحي العربي /العراقي والتي كانت كثقافات ذات قدره عاليه في تشكيل النص المسرحي ..(٢)

---

١. محي الدين زنكا ، كاتب عراقي مسرحي كتب عده مسرحيات منها االسر ١٩٦٨،السؤال ١٩٦٧، اليمامه ١٩٨٢،العلبه الحجريه ١٩٨٣، مساء السلامه ايها الزنوج البيض ١٩٨٣،تكلم ياحجر ١٩٨٩. وامال كثيره تصل الى اكثر من (٢٥نصا مسرحيا).

٢- ناجح المعموري ،القرابات المتخيله ،ط١(دمشق:دار تموز ٢٠١٢

الثقافات العربية التي توزعت على العديد من الصراعات والانتقالات والتمرحلات لم تكن مستقره على شي معين يشكل قانونا تنظوي تحته ،فان لعبه الاستعمار متغلغلة في الحياه العربيه ادى الى تزاوج ثقافي واضح سواء كان اختياريا ام مفروضا لذلك فقد سعى الكاتب العربي الى كتابه نص ينطلق من روح الثقافة العربيه في عاداتها وتقاليدها وموروثاتها وعقائدها وممتلكاتها الفكريه والاجتماعيه والسياسية .

فقد اعتمدو بعد التقليد للقالب المسرحي الغربي على القوالب الدرامية الراشحه في التراث العربي فقد تبنى الكاتب العربي (توفيق الحكيم) قالب السامر في نص مسرحيه (الصفق) ويوسف ادريس في مسرحيه (الفرافير) وقالب اليالي لدى الفريد فرج .

ومسرح المقهى والسهر عند سعد الله ونوس في نص مسرحيه (سهره مع ابي الخليل القباني)وطريقه مجالس التراث او الحلقه والانسان عن قاسم محمد في مسرحيه (طال حزني وسروري في مقامات الحريري)وقالب المقامات عند الطبيب الصديقي في مقامات (بديع الزمان المهذاني)وقالب الاحتفاليه وخيال الظل عن عبد الكريم رشيد في مسرحيه ابن الرومي في مدن الصفيح)ونجد عند عبد الرحمان كاكي توظيف المسرح الحلاواني ....(١)

وفي المسرح العراقي الذي لا يبتعد كثيرا عن المسرح العربي رغم قراراته وحضوره اللافت في المهرجانات العربيه الى انه مزدهر من الناحيه ثقافات المجتمع العراقي حسب اتجاه وطريقه كل كاتب عراقي ،فالمسرح العراقي بعد الحرب العالميه الثانيه والتواصل الثقافي وانتشار الترجمه والرغبه في ازدهار المسر كمعبر فاعل عن الحياه فأن للفكر اليساري وانتشاره في الاوساط الثقافية في العراق ادى الى اللجوء الى لغه العامه ، لانها لغه ابطالهم الحقيقين وقد جاذ ذلك من ان المسرح هو مدرسه الشعب وقد جاء ذلك في نصوص (عمر الطالب ،عبد الستار الغراوي ، ادمون صبري) وهي فتره الاربعينات من القرن الماضي ،وتليها فتره الستينات والخمسينات التي انجبت كتاب كبار من امثال (عادل كاظم ، فؤاد التكرلي، طه سالم ،يوسف العاني)

١- ارجون ابادوريه ،عنف وغضب في زمن العولمه ،لقاء اجراه :جوريتا كاريرا ، مجله الثقافة الاجنبيه العدد الرابع ،بغداد :دار الشؤون الثقافية العامه السنه الثامنه والعشرون /٢٠٠٧

واخذ المسرح وكتابه النص المسرح بلا توقف ،حيث (محي الدين زنكا ،وخليل القيسي) وغيرهم الكثير حيث نجد ان للارتداد الثقافات العراقيه للمجتمع العراقي حضورا فاعلا ممن النواحي الاجتماعيه والسياسيه والاقتصاديه والتطورات الفكريه بكل اشكالها وانواعها في فضاءات النص المسرحي ..(٢)

ترى الباحثة ....

توزع المجتمعات كافه تحت المسميات الثقافية التي تنمو بداخلها وتتبناها وتدافع عنها وتشكل لها خطابها الانساني الى المجتمعات الاخرى فلا يمكن ان يوجد مجتمع انساني مهما كان كبيرا ام صغيرا بلا متبنيات فكريه حضاريه لانه سيكون مجتمع فاقد للهويه والتي تشير اليه وتمثل حضوره ازاء الاخر كما ان التنوع الهوياتي التقافي للمجتمعات يأتي من تكويناته التأريخيه ومن مشتركاته في اللغة والعادات والتقاليد ومن البيئه التي تؤسس لشخصيه الفرد داخل الحياه الاجتماعيه ،هذا وقد ادى ذلك الى دراسه المجتمع من كافه النواحي لاسيما في الانثروبولوجيا ،حيث كل تشكلات المجتمع التي من خلالها يمكن الاشاره االى مجتمه دون غيره . ومن هنا فأذا ذلك وسيكون المستعمل الاساس الذي ينهل منه الكاتب المسرحي افكار نصه ومكونات موضوعاته عبر الاعتماد على الترددات الثقافية في نصه المسرحي ومع ذلك فان مايتردد في مسرح اليوم ،ووفق البناءات التي جاءت البنيويه ومابعد البنيويه (التفكيكيه) ومسرح مابعد الحداثه وظهور مفاهيم الدراما تورج من ان النص لس حكرا للكاتب المسرحي باعتبار ان العرض المسرحي يمتلك نصه الخاص الذي يمكن ان يكون مرتجلا او معدا عن طريق شخصيه الدراما تورج ، او ان يؤسس النص في التمرينات من المسرحيه . وبرغم ذلك كله يبقى الفن المسرحي بكل اشكاله ومرتسماته معتمد اعتماد كلي على واقع المجتمع وثقافاته لانه من غيرها لن يحيى او يستمر

شفيق المهدي ، ازمنه المسرح ، المهرجان الدولي للمسرح ، مصدر سابق .

المؤشرات الذي اسفر عنها الاطار النظري ...

١- الثقافة فاعله في المجتمعات المتطوره او المتخلفه فهي تشكيلات الذات وتاريخها وحاضرها بمعنى انها خطاب المجتمع مهما كان نحو الأخر
٢- الثقافة هي المحرك للافراد او هي الفضاء الذي يتحرك الافراد في مجاله وعدم مغادرته مهمى يحدث من مواقف ومشاكل
٣- ان التقافات تحمل في طياتها تمثيل الحياه الاجتماعيه بكل تقلباتها وتمتد من الماضي الى الحاضر نحو تشكيل المستقبل
٤- كلما تعدون الثقافات ازداد تنوع ثقافات المجتمع ،فالنسيج الاجتماعي في هذه الحاله محكم البناء لان التنوع الثقافي الديني ،العرقي يسند بعضه بعضا
٥- الحوار الحضاري بين الحضارات قائم اساسا على التلاقح الثقافي وقبول ثقافه الاخر وهذا القبول يزيح كل العقبات الثقافية والاشكاليه
٦- منذ بدايات المسرح وهو يعتمد تمثيل الثقافات وانعكاسها في فضاءه التعبيري سواء في النص ام في العرض. فكانت النصوص تعتمد ثقافه الاسطوره والخرافه والصراع والحروب والقدر وعالم الغيب
٧- مع الاهتمام بالانسان في عصر النهضه الى ان الخرافه الميتافيزقيا بقيت مهيمنه لاسيما في نصوص شكسبير (هاملت /الشبح ، مكبث /الساحرات) وغيرها وهي ما يشير الى ثقافه اليونان الممتده الى عصر النهضه
٨- التجديد الثقافي يأتي بعد تغيرات مصيريه في الفكر والحياة السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه لاسيما افكار دارون والثوره الفرنسيه وراس المال..
٩- المسرح خطاب ثقافي اعتمده كل كتاب العالم بمافيهم العرب والعراقيين للتعبير عن واقع الحياه والمجتمع ولكونه مرأة عاكسه لثقافاتهم
١٠- البحث عن ثقافه المسرح في التراث العربي وكتاب النصوص العرب ومنهم العراقيين على حد سواء لماتحتويه الحضاره العربيه في تنوع ثقافي هائل في الشعر والسرد والحكايات وخيال الظل والسامر والاحتفاليه العربية

الفصل الثالث

إجراءات البحث

عينه البحث

أداة البحث

منهجيه البحث

تحليل العينات

اولا: مجتمع البحث

يضم مجتمع البحث الأبعاد الثقافية في نصوص المسرح العراقي ..

جدول رقم (١)

المسرحية	اسم الكاتب	السنة
عزرائيل	مثال غازي	٢٠١٨
صالون تجميل	اطياف رشيد	٢٠١٨
ستارة زرقاء شفافة	اطياف رشيد	٢٠١٥
منو	مثال غازي	٢٠١٦
في انتظار فلاديمير	مثال غازي	٢٠١٦
قمامه	علي عبد النبي الزيدي	١٩٩٥

ثانيا : عينة البحث

تم اختيار عينه البحث بشكل يتناسب مع متطلبات البحث

١- تحقيق اهدف البحث

٢- يجب ان تقع ضمن حدود البحث

٣- توفرها ، وتناولها من قبل النقاد في كتاباتهم مماجعلها تشكل علامه فنيه وجماليه

٤- لشهرتها ومعرفه القراء والباحثين لها .

جدول رقم (٢) عينه البحث

ت	اسم الكاتب	اسم المسرحية
١	علي عبد النبي الزيدي	قمامه

ثالثا : منهجيه البحث

اعتمدت الباحثه المنهج الوصفي (التحليلي) لتطابقه اهداف وشروط البحث.

رابعًا : اداة البحث

اعتمدت الباحثه في تحليل العينات على مؤشرات الاطار النظري.

خامسا : تحليل العينه

وفي مسرحية الكاتب (علي عبد النبي) التي تحمل عنوان (قمامة) يلاحظ أن هذا النص قد يكون مختلفاً عن البقية من النصوص التي مر الاشتغال عليها وذلك من حيث تأثيث الكاتب لبيئة مغلقة نوعاً ما من خلال وجود الأحداث في بيت أو صالة يوجد فيها الكثير من الأبواب التي تؤدي إلى غرف ، انه قد يكون مطعماً تديره (عفاف وعمتها) مع حركة دائبة لخروج ودخول زبائن من الرجال وبشكل مستمر . وهذه الحركة بدأت ولا تتوقف . لكن ما يثير الانتباه هو احد الزبائن التي قطعَت جسده الحرب وصار بلا أقدام يمشي عليها ، ويدخل فضاء الحدث بمقعد متحرك وهو يحمل ذاتاً تتشظى على نهايات نفسية مؤلمة لأنه ذهب إلى الحرب سليماً وعاد على هذا الحال الذي ترفضه (الأم) و (الزوجة) نعم ، ترفضه (أمه) وترفضه عفاف ،حتى إنهن لم يتعرفن عليه في اللحظات الأولى لدخوله فيعلن انه زوج عفاف وابناً للام . كما أن الصالة هذه أو البيت لا يرتادها إلا بقايا الرجال الذين حطمتهم الحروب.

- شريف : أنا احد الأبطال الذين كانوا يتمتعون برجولة خارقة.

- الأم : عليك ان تتوب وتعلن براءتك من رجولتك القديمة . أو تغادر بصمت ،...هذا المكان لا يستقبل سوى بقايا الرجال

- شريف : وأنا من تلك البقايا

- الأم : الآن يمكن أن تكون احد بقايا هذا البيت

في النص روح من التهكم ورفض لواقع الشخصية بكل أبعاده التي ليس فيها سوى الدمار والخراب ، انه لا يشير إلى موضوعة واحدة ، فهي ليست موضوعة الرجل المقعد أو الفتاة التي تعيش بلا رجل مع تراكماتها النفسية ، أو الأم التي أنجبت إنساناً معاقاً تحول إلى أوصال ، أو ميت في الحياة ، وليست موضوعة الداخلين والخارجين ، لقد تحول كل شيء هنا إلى بقايا ، أشلاء ، تناثر، تشظي للأشياء وهدم

والجميع يشعر بعدمية فائقة من خلال لغة الرفض التي يطلقونها والتي تستبطنها كلماتهم ، وهم لا يستطيعون تحقيق ما يصبون إليه ، وان كان لا يملك عمقاً ، نعم ان الأشياء هنا مسطحة . والشخصيات مسطحة لا تمتلك إرادة أو موقفاً إزاء هذا الواقع لقد استكانت وقبلت ورضخت إزاء آلة الواقع الرهيبة مع وجود رفض لهذا الواقع إلا أن ذلك لا يعني التغيير قدر ما يعني الرضوخ وذلك الواقع الذي فقد شرفه أو انه لا يشرف أحداً بحيث صارت كلمة (شريف) قانوناً غير مقبولة . وهو اسمه شريف وعندما يخبر أمه انه شريف ولدها ترد!

الأم : شريف ! لا أتذكر ماذا يعني

عفاف : إياك أن تعيد هذه الكلمة ، إياك ، سيقتلونك ، إنها من الكلمات المحظورة والتي يمكن ان تسبب في هلاك هذا البيت والبيوت المجاورة والبيوت التي تجاور البيوت الأخرى ، والأخرى التي تجاور الأخرى وال -.....!!

وبعد ان يلح على أمه وزوجته تقول الأم!

الأم : وحيدي ، فقط سنين طويلة في حكاية تحكيها الأمهات لأولادهن كل ليلة ، حكاية اسمها الحرب.

يريد الكاتب الإشارة إلى عدم تلاحم الواقع الذي وضع فيه شخوصه، ومخافة الشخصيات من مواجهة الحقيقة ، كما ان الشخصيات هنا لا تؤمن بالحقائق ولا تريد الخوض فيها ، إذ لا حقيقة يمكن ان تكون صادقة ، وإلا ما آلت الأمور إلى ما آلت إليه ، ان الإنسان هنا أصبح سلعة للمتاجرة ومشروعاً للبيع والشراء ، وشخصية شريف هي الشخصية التي تطالب بالحقيقة وتحاول فرضها ، لكن هذه المطالبة تواجه بالرفض وربما إزالتها بالمكنسة .

وإذا كان شريف يمثل حقيقة فان الأم تنعى تلك الحقيقة وتعدها (جنازة) ميتة وتسخر منها.

الأم : يا رجال . . عاد ابني . . بعد غيبة ، دعونا أيها الرجال نحتفل الليلة بعودته (تصيح) يبووووووووو ، عادت جنازة ابني

والحنين لشكل ابنها الأول هو ما تبغيه الأم لكن هي تعرف انه لن يعود لكنها تحلم به

الأم : لم عدت هكذا يا شريف ؟ كان عليك أن تعود كما خرجت آخر مرة من البيت

عفاف : أين ساقاك ؟

شريف : في ارض الحرام

الأم : كان عليك أن لا تعود

فإذا كان الحاضر على هذه الشاكلة أو بمعنى أدق إذا كانت هذه هي الحقيقة فالأفضل عدم الحديث فيها أو النظر إليها

وفي مكان آخر:

الأم : كنت أمك ، أنا الآن امرأة أخرى

الواقع مربك ومتداخل ، الواقع ليس سوى سوق للمتاجرة بالإنسان بعدهِ بضاعة رخيصة ، وكل شيء يتحول ويسير نحو الغرابة والدهشة ، لا يمكن لأي شيء ان يبقى على حاله

شريف : شاهدت أبواب البيوت مشرعة ،ما تفسير ذلك ؟ احدهم ذو شارب طويل وكث ينادي بكلمات لم افهمها ، إحداهن . رباه ، اعرفها خرجت بنصف ثياب ، انها زوجة شريفة كنا نضرب بشرفها الأمثال . زوجة جارنا خرجت هي الأخرى إلى الشارع ولكن بربع ثياب ، وجوه غريبة لم يثرها وجودي ، قلت ربما تحول شارعنا إلى سوق

عفاف : سوق من نوع خاص

والملاحظ في نص (قمامة) أن المحكي منه (الحوار) عادي وبسيط ولا يمتلك ترميزاً أو عمقاً انه عادي يصل حد اليومي والمألوف ، ولا يوجد فيه تفلسفاً أو حكمة أو حتى شاعرية ، انه يتحدث ، بشكل مباشر دون تلغيز عدا بعض الحوارات ذات الأهمية.

الفصل الرابع

النتائج

الاستنتاجات

المقترحات

التوصيات

اولا : النتائج

١ . كل كاتب مسرحي يستقي بداخل نصوصه مايخدم فكرته من ثقافات المجتمع العديده ولذلك فأن النصوص المسرحيه على انواع من الثقافات الاجتماعيه .

٢ . الابعاد الثقافية ومكوناتها ،قد يحتاج التعبير عنها من قبل الكاتب الى استيراد واستثمار افكار وقصص من خارج المنظومه الثقافية للمجتمع الذي ينتمي اليه الكاتب .

٣ . قد تغيب بشكل قصدي ابعاد ثقافيه اجتماعيه بفعل قسوه السلطه السياسيه الا انها لاتموت اوتنتهي .

ثانيا :الاستنتاجات

١ .الهويه الثقافية تمتلك ملامح يحددها المجتمع الذي تمثله .

٢ .مجال الأنثروبولوجيا هو مجال دراسة ثقافات المجتمع المتنوع والاكثر تخصص من اي مجال اخر .

٣ .قد تكون خلف ملامح الثقافات داخل نصوص الكاتب اهداف سياسيه او دينيه لا يتم الافصاح عنها ظاهريا .

٤ .هويه النص الثقافية والفكر ناتجه عن توظيف هويه المجتمع .

٥ .سعي الكاتب المسرحي الى الانتماء الاجتماعي من خلال انعكاس ملامح ثقافيه في نصوصه .

٦ .التوريه الثقافية حاضر في نصوص الكاتب العراقي /العربي بسبب قسوه الرقابه .

٧ .حضور الكاتب الاجتماعي ومكانته مرهونه بتوظيف ثقافات مجتمعه .

٨ .تعدد الثقافات يعود الى اعراق المجتمع نفسه .

٩ .كل كاتب عالمي او عربي او عراقي سعى الى انعكاس ثقافته في نصوصه وعلى اختلاف النصوص وموضوعاتها .

١٠ .تشير ملامح الثقافية ما الى رقي مجتمع ما اكثر من غيره .

ثالثا : التوصيات

١- ضرورة ادخال مادة دراسية متخصصة في الثقافات الاجتماعية.

٢- حث طلبة الدراسات الاولية (البكالوريوس) على كتابة بحوث متخصصة بالثقافة واهميتها.

رابعا : المقترحات

١. دراسه الابعاد الثقافية في النص المسرحي العراقي .

٢. التعدديه الثقافية في النص المسرحي العراقي .

_المراجع والمصادر

_القران الكريم

المصادر التي تم ذكرها خلال البحث

١. الزهره ابراهيم ،الانتر بولوجيا الثقافية /ط (دمشق :دار السنايا للدراسات والنشر والتوزيع)٢٠٠٩

٢. عامر حامد ، الهويه الثقافية لمسرح مابعد الحداثه ،ط١ عمان : دار الايام للنشر والتوزيع ،٢٠١٦

٣. شاكر عبد العظيم جعفر ،تمظهرات مابعد الحداثه في النص المسرحي العربي ،ط١(عمان : دار الرضوان،٢٠١٣

٤. سامي عبد الحميد .قديم المسرح جديده وجديد المسرح قديما . ط١بغداد :منشورات مهرجان بغداد الدولي (١:٢٠١١)

٥. شفيق المهدي ازمنه المسرح ،ط (بغداد:منشورات بغداد الدولي للمسرح /١،٢٠١١)

٦. دنيس كوش ،مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعيه د. منير السعيداني . ط١(بيروت المنظمه العربيه للنشر ،٢٠٠٧)

٧. دافيد لبروتون :انثرو بولوجيا الجسد والحوانه ،تر :محمد عرب صاصيلا ،ط٢(بيروت :المؤسسه الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،١٩٩٧)

٨. حيدر جواد العيدي ،الدلالات التاريخيه في النص المسرحي مجله شانو العدد(٢٠)السليمانيه فرقه سالار ، السنه الرابعه . ٢٠١٠

٩. باسم علي خريسان ،مابعد الحداثه (دراسه في المشروع الثقافي الغربي ،ط١(دمشق :دار الفكر ٢٠٠٦)

١٠. ج.ل. سيكان ،الدراما الحديثه بين النظريه والتطبيق ،تر محمود جحول .د.ط(دمشق :منشورات وزاره الثقافة السوريه)١٩٩٥

١١. ارجون ابادوريه ،عنف وعضب في زمن العولمه ،لقاء اجراه :جورييتا كاريرا ،مجله الثقافة الاجنبيه العدد الرابع ،بغداد :دار الشؤون الثقافية العامه السنه الثامنه والعشرون /٢٠٠٧

١٢. ناجح المعموري،القرابات المتخيله ،ط١(دمشق:دار تموز،٢٠١٢).

١٣. يوسف العاني ،عشر مسرحياه من يوسف العاني ،ط١(بيروت :المؤسسه العربيه للدراسات والنشر ،١٩٨١).

١٤. محمد محمد سكران ،التربيه والثقافة في مابعد الحداثه . ط١القاهره :مكتبه الانجلو المصريه ،٢٠٠٦)

١٥. علاء جواد ،الصوره حكايه انثوبولوجيا ،ط١(بيروت : دار التنوير للطباعة والنشر،٢٠١٣)

١٦. عبد العزيز بن عثمان التويجري ،الثقافة العربيه والثقافات الاخرى : ط٢(المنظمة العربية الاسلاميه للتربيه والعلوم والثقافة ٢٠١٥)

١٧. علي حسين عبيد ،ثقافه الجدران .الموسوعه الثقافية ط١العدد(١٣٦) سلسله ثقافيه تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامه ،بغداد،٢٠١٤

١٨. عمر السراي ،التشكيلات المعرفيه لمفهوم الهويه (نحو تعقيد نظري لهويه الشعر مجله الاديب العراقي .ع(١٥) بغداد ،الاتحاد العام للادباء والكتاب ، ربيع ٢٠١٧،ص١٤.

١٩. ف.س.دوران ،تشكيل الأعراف والمعتقدات الاجتماعية (دراسه في الانثرو بولوجيا الفكر) مجله الاقلام ،العدد (٣) السنه السابعه والاربعون ايلول ،كانون الاول ، ٢٠١٢

٢٠. محي الدين زنكه ،نص مسرحيه رؤيا الملك ،ط١(بغداد:دار الشؤن الثقافية العامه ،١٩٩٩